النصب على المدح في القراءات القرآنية

د/ عبير سالم عبدالله البالول (*)

الملخص

النصب على المدح أسلوب قليل التداول في اللغة العربية مقارنة بنعم و حبذا الأكثر شيوعاً، أما في وقتنا الحاضر قد يكون اندثر أو كاد، فلا ذكر له إلا ما ورد في القرآن الكريم والقراءات القرآنية أو في مضان كلام العرب قديماً شعراً ونثراً، هذا من الأسباب التي حملتني على دراسة هذا الأسلوب والذي أُختلف في سبب اللجوء إليه وشروطه، وكون أن القراءات القرآنية مصدر ثري خصب لعلوم العربية اختيرت لتكون مادة الدراسة.

فجاءت نتيجة هذه الدراسة مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة: الأول والثاني نظريان للتعريف بالقراءات القرآنية وبيان حجيتها ومكانتها وسبب تسميتها بالقراءات السبع أو العشر وقرائها، والتعريف بالنصب على المدح وشروطه ومسوغاته، واختلاف تسميته عند البصريين والكوفيين وما ترتب على هذا الاختلاف، والثاني عملي هو تتبع النصب على المدح في القراءات القرآنية ومدى مطابقتها للشروط أو المسوغات، ثم الخاتمة لبيان أهم النتائج التي تُوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: القراءات، النصب، القطع، المدح، النعت.

(*) أستاذ مساعد النحو والصرف بقسم اللغة العربية وآدابها–كلية الآداب–جامعة الكويت.

The accusative case for praise in the Quranic readings

Abstract:

The accusative of praise is a style that is rarely used in the Arabic language compared to the more common na'am and habdha, but in our time it may have disappeared or almost disappeared, as it is only mentioned in the Holy Quran and Quranic readings or in the contents of the speech of the Arabs in ancient times, poetry and prose. There is disagreement about the reason for resorting to it and its conditions, and since the Quranic readings are a rich and fertile source for the sciences of Arabic, they were chosen to be the subject of the study. The result of this study is an introduction, three chapters and a conclusion: First: defining the Quranic readings and explaining their authority and status and the reason for calling them the seven or ten readings, Second: defining the accusative of praise and its conditions and justifications, Third: tracking the accusative of praise in the Quranic readings and the extent of its conformity with the conditions or justifications, then the conclusion to explain the most important results reached.

Keywords: readings, accusative, cutting, praise, adjective.

المقـــدمـــة

تُعنى هذه الدراسة بتتبع النصب على المدح في القراءات القرآنية، وهي وجهٌ من أوجه الإعجاز القرآني، ولما كان القرآن الكريم المعين الذي لا ينضب للغة بمستوياتها المختلفة: الصوتية، والصرفية والنحوية والدلالية فمن غير المستغرب أن يقضي علماء العربية قروناً في دراسة نصوصه من جانب والاهتمام بالعلوم المرتبطة به من جانب آخر في مقدمتها القراءات القرآنية استقراءً واستنطاقاً لاستجلاء دقة لغتها والكشف عن بلاغتها.

للمدح في العربية أساليب خاصة أكثرها شيوعاً نِعم وحبذا، أما هذه الدراسة فتركز على أسلوب أقل شيوعاً سماه علماء العربية بمسميات مختلفة منها النصب على المدح، الكلمات التي نصبت على المدح تغيّر حكمها الإعرابي من الرفع أو الجر على قراءة الجمهور[١] إلى النصب على المدح في القراءات القرآنية وهذا تغيّر في الوظيفة النحوية ترتب عليه تغير في الحكم الإعرابي، أو ما توافق الحكم الإعرابي للكلمة على قراءة الجمهور والقراءات القرآنية على النصب واختلفت الوظيفة النحوية أو الموقع. تغيّر الإعراب من الرفع والجر إلى النصب واضح جليّ إن كانت الحركة ظاهرة، أما التغيّر من النصب إلى النصب فهذا تغيّر لا يظهر سوى في الإعراب. فللإعراب أو الدلالة النحوية دورٌ رئيسٌ مؤثرٌ لا يُغفل عنه، يكون مرة كاشفاً ضابطاً للمعنى، ومرة يكون المعنى كاشفاً ضابطاً له، يقول الجرجاني:إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها[٢]. فالفتحة مثلاً علامة إعرابية لوظائف عدة في النحو العربي، وحين يكون النص

---

[١] قراءة الجمهور هي قراءة حفص عن عاصم، تُعد الرواية الأشهر للقرآن الكريم،نسبت لحفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي،عن الإمام عاصم بن أبي النجود.

[٢] دلائل الإعجاز،الجرجاني،ص ٤٢.

حمّال أوجهٍ سيظهر تبادل الأدوار بين المعنى والإعراب، فمرة المعنى يقود الإعراب ومرة أخرى الإعراب يقود المعنى.

تكمن أهمية هذه الدراسة في نقطتين أساسيتين:

أولاً: مادة البحث: القراءات القرآنية وهي من أهم العلوم في خدمة كتاب الله وأجلّها، عدّها العلماء من محاسن وجوه إعجاز القرآن الكريم، عُولجت على مستويات مختلفة إلا أن الحاجة لها مازالت ماسة فهي مصدر غني أضفى الكثير من الفوائد والفرائد على مختلف العلوم، سواء أكانت علوماً لها علاقة بالتفسير وعلوم القرآن، أم كانت علوماً لها صلة بالعلوم اللغوية، وفي مقدمتها علم النحو، فهي من مصادر التوجيه اللغوي، لها أثر بالغ في تطور الدرس النحوي والذي أُلف حوله الكثير، وقد استدل علماء اللغة بالقراءات القرآنية لإثبات أو نفي بعض الاستعمالات اللغوية، وما هذه الدراسة إلا استمرار لدراسات سبقتها. تتمثّل الصلة الوثقى بين القراءات القرآنية وعلم النحو باشتراط الفقهاء لصحة القراءة القرآنية موافقتها لقواعد اللغة العربية ولو من وجه واحد[1].

ثانياً:موضوع البحث:النصب على المدح هو أسلوب استخدمه العرب في كلامهم، دارت حوله الآراء ولا يكاد يرد النصب على المدح إلا ويكون للكلمة أكثر من وجه إعرابي، وكأنه ميدان لتعدد الأوجه الإعرابية، وبما أن اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني[2]، فالكلمات في الجمل تتركّب تبعاً للمعنى المقصود فيكون فيها من التقديم والتأخير، والحذف، والإطالة، والإيجاز...وغيرها مما يخدم المعنى المراد، والنصب على المدح من الأساليب ذات الدلالات البيانية اللافتة والتي سيأتي الحديث عنها لاحقاً، إضافة لكونه أسلوباً من أساليب القرآن الكريم والقراءات

---

[1] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ٩/١

[2] تصحيح الفصيح وشرحه،ابن درستويه ص٧١.

القرآنية وهذا دليل فصاحته، والوقوف على هذا الأسلوب وبيانه يساعد على الفهم الصحيح للسياقات التي ورد فيها.

الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، فهي:

١-القراءات الشاذة مصدرها وموقف العلماء منها،عمر يوسف حمزة،مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية،مجلس النشر العلمي،جامعة الكويت،مجلد ١٧، عدد ٤٩، ٢٠٠٢م.

٢-القراءات بين نحاة البصرة والكوفة،محمد فلاح مندكار،مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية،مجلس النشر العلمي،جامعة الكويت،مجلد ٢٨،عدد ٩٥ ، ٢٠١٣م

٣-أثر القراءات القرآنية الشاذة في القاعدة النحوية،ياسر محمد البستنجي،مجلة كلية دار العلوم،القاهرة،المجلد ٤١،عدد ١٥٠، ٢٠٢٤م

٤-الأبعاد الدلالية للنصب على المدح،عبدالقادر السعدي،مجلة كلية دار العلوم،ع ٥٢،٢٠٠٩.

وقد أفدت من الدراسات السابقة إما لموافقتها مادة الدراسة وهي "القراءات القرآنية" أو موافقتها موضوع الدراسة وهو "النصب على المدح"، وتنفرد هذه الدراسة بالجمع بينهما فالنصب على المدح في القراءات القرآنية لم يحظَ بدراسة مستقلة.

منهج الدراسة كان استقرائياً وصفيّاً، وجاءت الدراسة في: ثلاثة مباحث وخاتمة .

١-المبحث الأول: وفيه نبذة تعريفية بالقراءات القرآنية: مفهومها، وفائدتها، وحجيتها، واستشهاد علماء النحو بالقراءات القرآنية لإثبات بعض الاستعمالات النحوية واللغوية أو نفيها.

٢-المبحث الثاني: التعريف بالنصب على المدح، وبيان اختلاف المصطلحات بين علماء اللغة للتعريف بهذا الأسلوب واختلاف التقدير، وتقاطع النصب على المدح وأساليب لغوية أخرى، مما استدعى المقارنة بينه وبين تلك الأساليب لبيان الملامح المائزة لهذا الأسلوب مع عرض المسوغات أو الضوابط التي ذكرها علماء العربية للنصب على المدح.

٣-المبحث الثالث: مبحث عملي تطبيقي يستعرض القراءات القرآنية التي ورد فيها النصب على المدح مخالفاً إعرابها قراءة الجمهور، اعتماداً على معجم القراءات القرآنية للدكتور عبداللطيف الخطيب، وبيان الأوجه الإعرابية الأخرى لهذه القراءة إن وجدت، وأثرها في المعنى، مع بيان ما إذا تطابقت القراءات ومسوغات النصب على المدح التي حددها علماء العربية أو تباينت.

٤-الخاتمة:وفيها أهم النتائج التي تُوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: القراءات،النصب، القطع، المدح، النعت.

المبحث الأول
التعريف بالقراءات القرآنية

القراءات القرآنية من العلوم الشرعية المفروضة على الوجوب الكفائي تعلماً وتعيلماً[١].القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر للفعل «قرأ» يقال: قرأ فلان يقرأ قراءة، وكل ما جمعته فقد قرأته، ولذلك أطلقت القراءة من باب تسمية الشيء ببعضه .[٢]أما في الاصطلاح فقد تعددت التعريفات لمصطلح علم القراءات القرآنية وتنوعت لاختلاف نظرة المُعرِّف لها والنقاط التي ركّز عليها، حسب الغاية من التعريف، التعريف الأول: هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّاً لناقله[٣]. التعريف الثاني: علم يعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال[٤]، هذان التعريفان يغنيان عن بقية التعريفات بصورة عامة، وهذه الدراسة بصورة خاصة، فالتعريف الأول ركّز على أهمية بيان الاختلاف في أداء كلمات القرآن الكريم معزوّا لناقله وهذا من الأسس التي يرتكز عليها علم القراءات القرآنية، والتعريف الثاني وضّح مواضع اختلاف الناقلين في اللغة والإعراب كالحذف والإثبات و التحريك...الخ، والإعراب وهو مدار اهتمام هذه الدراسة.

تكمن أهمية القراءات القرآنية وفائدتها وحجيّتها كونها وجه من وجوه القرآن، والقرآن أساس الشريعة الإسلامية، لذا كانت محط أنظار الفقهاء ليستنبط منها

---

[١] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،عبد الفتاح القاضي،ص ٥

[٢] مختار الصحاح،الرازي، ص ٥٢٦،وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ٤ /٣٠ ،لسان العرب، ابن منظور، ١/ ٢٢٨.

[٣] منجد المقرئين، ابن الجزري،ص٣

[٤] لطائف الإشارات،القسطلاني،١٧٠/١

معنى قد تبنى عليه بعض الأحكام، ويلحظ أن القراءات القرآنية لم تقتصر على اختلاف في اللفظ فقط لكن شملت الفوارق النطقية بين القبائل العربية، بالإضافة إلى اختلاف الإعراب لبعض الكلمات مما ترتب عليه تغير في بعض الأحكام الفقهية. روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: "نزل القرآن بسبعة أحرف[١] كلها شافٍ كافٍ، فاقرأوا كيف شئتم"[٢]. وهناك شبه إجماع أن لا فرق بين الحروف السبعة أو العشرة والقراءات السبع أو العشر فالحرف هو اللغة أي الفارق اللهجي بين قبيلة وأخرى، يضرب السيوطي[٣] مثلاً على هذه الفوارق بقوله: كأن يقرأ ابن مسعود" إن كانت إلا زقية واحدة"، بدلاً من (إن كانت إلا صيحة واحدة)[٤]، أو أن يقرأ" كالصوف المنفوش"، بدلا من (كالعهن المنفوش)[٥]، وهي قراءات رسمية معترف بها من علماء المسلمين وفقهائهم. فالقراءات القرآنية ما هي إلا توسيعاً من الله على المسلمين لتقرأ كل قبيلة بما يتلاءم مع ما اعتادته. وقد أوضح ابن الجزري طبيعة الاختلاف بين القراءات القرآنية فقال: وقد تدبرنا اختلاف القراءات كلّها فوجدناها لا تخلو من ثلاثة أحوال[٦]:

أحدها:اختلاف اللفظ، والمعنى واحد، مثل (الصراط، والسراط)

الثاني:اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، مثل: (مالك، ملك)

---

[١] اختلف في معنى هذا الحديث،قيل:ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ "السبعة" يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد.الإتقان،السيوطي، ١٢٨/١

[٢] تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة،ص٢٦

[٣] الإتقان،السيوطي،١٣٠/١،وانظر:أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي،عفيف دمشقية،ص١٤

[٤] سورة يس/٢٩

[٥] سورة القارعة/٥

[٦] النشر،ابن الجزري ٤٩/١

الثالث: اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجهٍ آخرَ لا يقتضي التضاد، مثل: (وإن كان مكرُهم لَتَزُولُ) ، و (وإن كان مكرُهم لِتَزولَ).

أما صحة القراءة فلها ثلاثة شروط: ١– التواتر : وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب[١]

٢ – موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً[٢]

٣ – موافقة وجه من وجوه اللغة العربية[٣]، فإذا فقد شرط منها لم تقبل القراءة وسميت شاذة[٤]، الشاذ لغة: المنفرد، وهو ما ندر عن الجمهور، فالشذوذ يدل على الانفراد والندرة والتفرق والخروج على القاعدة والأصول، فكل شيء منفرد فهو شاذ، واصطلاحا هي القراءة التي فقدت ركنا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة؛ وهي الشروط التي ذكرت لصحّة القراءة .

ما يثبت حجيّة القراءات القرآنية اتفاق كثير من النحاة أن القراءة سنّة متّبعة، فلا يجوز الحكم على قراءة من القراءات بعدم الصحة، بل إن بعض العلماء يرى أنه لا يجوز حتى مجرد الترجيح فيما بين القراءات السبع. يقول أبو حيان:حكى أبو عمر والزاهد في كتاب اليواقيت أن أبا العباس أحمد بن يحيي ثعلباً كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع، وقال: إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة

---

(١) المصدر السابق،٩/١،مناهل العرفان في علوم القرآن،الزرقاني ٤٣٠/١

(٢) يقصد بها أحد المصاحف التي وجهها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار.

(٣) ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء أكان أفصح أم فصيحا مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح.النشر، ابن الجزري، ٩١٠/١

(٤) تنقسم القراءات القرآنية إلى: متواتر، وآحاد، وشاذة، هناك شبه إجماع على عدم جواز القراءة في الصلاة بالشاذة.

لم أفضل إعراباً على إعراب في القرآن[١]. وقال أبو جعفر النحاس: السلامة عند أهل الدين، إذا صحت القراءتان ألّا يقال: إحداهما أجود، لأنهما جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك[٢]. فكل القراءات إذاً حجة حتى القراءات الشاذة، يقول السيوطي: كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس[٣].واستشهد بقراءة الأعرج:(يا جبال أوبي معه والطيرُ)[٤] فرفع[٥]، قراءة الجمهور (والطيرَ)، وفي الزام الألف للمثنى في جميع أحواله استشهد قرأ أبو سعيد الخدري(فكان أبواه مؤمنين)[٦] بالألف ووجهت هذه القراءة أنها لغة من لغات العرب. ومن القراءات الشاذة قوله تعالى: (ألم نشرحْ لك صدرك)[٧] وردت بفتح الحاء في "نشرحَ"، حيث نصب الفعل المضارع بلم، وهي جازمة، فما كان من النحاة إلا اعتبارها قراءة ضعيفة، قال ابن هشام: "وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بها[٨]. واستشهاد علماء العربية في القراءات القرآنية والتي ذُكر بعضها للاستدلال ما هو إلا دلالة واضحة على حجيّة القراءات القرآنية ومكانتها.

---

[١] البحر المحيط،أبو حيان،٨٧/٤

[٢] الإتقان في علوم القرآن،السيوطي، ٢١٣/١

[٣] الاقتراح في علم أصول النحو،السيوطي،ص ٧٥.

[٤] سورة سبأ/١٠

[٥] الكتاب،١٨٧/٢

[٦] سورة الكهف/١٦

[٧] سورة الشرح/١

[٨] مغني اللبيب،ابن هشام،٤٦٨/٣

المبحث الثاني

التعريف بالنصب على المدح

النصب في الإعراب كالفتح في البناء[١]، والمدح: من مدحه كمنعه مدحاً ومِدحة، أي حسن الثناء على الشيء، والمديح والأُمدوحة هي كل أمر يُمدح به، وتُجمع على مدائح، وأماديح[٢].والمدح نقيض الهجاء[٣]. التعريف هو العتبة الأولى لكل علم، ورغم بساطة تحديد المعنى للكلمتين وهما منفصلتان إلا أن التعريف بالنصب على المدح كان العقبة الأولى التي واجهتها هذه الدارسة، فلم يكن الوقوف على تعريفٍ لهذا الأسلوب يسيراً نظراً لأنه أسلوب يندرج تحت أبواب ثلاثة: المبتدأ والخبر، والمفعول به، والنعت، فذُكر مشروحاً في مضان الكتب دون تحديده بتعريف، بالإضافة لاختلاف المصطلح بين المدرسة البصرية والكوفية لاختلاف التقدير، جاء باسم النصب على التعظيم والمدح كما هو عند سيبويه[٤]، وباسم النصب على القطع، وهذا مصطلح كوفي استعمله الكسائي[٥]، والفراء[٦]، وجامع البيان[٧]، والقطع في اللغة: يدلّ على صرمٍ وإبانةِ شيءٍ من شيءٍ، يُقال:قطعت الشيء أقطعه قطعاً[٨]. يعرّفه عباس حسن في معرض حديثه عن اجتماع الأعلام بقوله: القطع مخالفة الثاني والثالث لعلامة الاسم الأول، ثم

---

[١] القاموس المحيط،الفيروزأبادي ١٣١/١

[٢] القاموس المحيط،الفيروزأبادي ٣٤٦/١.وانظر :معجم مقاييس اللغة،ابن فارس،٣٠٨/٥

[٣] لسان العرب، ابن منظور،٣٦/١٣

[٤]الكتاب،سيبويه، ٦٢/٢

[٥] الأصول في النحو،ابن السراج ٢٠٥/١

[٦] معاني القرآن،الفراء،٣٠٩/١

[٧] جامع البيان عن تأويل آي القرآن،.الطبري،٦٧/١

[٨] معجم مقاييس اللغة،ابن فارس١٠١/٥

يوضّح هذه المخالفة بقوله: فإذا كان الأول مرفوعاً جاز في الباقي النصب فقط على القطع، مع إعراب المقطوع مفعولا به لفعل محذوف تقديره: أعني، أو أريد...أو نحو ذلك[١]، وإذا كان الأول منصوباً جاز القطع في الباقي إلى الرفع مع إعرابه خبر مبتدأ محذوف، وإذا كان الأول مجروراً جاز القطع في الباقي إلى الرفع، أو إلى النصب مع إعرابه في كل حالة بما يناسبها، وتقدير العامل الملائم له[٢]. وبالمقارنة بين المصطلحين: النصب على المدح والنصب على القطع يتضح أن القطع أعم كونه يقع لمدح أو لذم أو لترحم أو لافتخار، والمقطوع يرفع أو ينصب، أما النصب على المدح فهو للمدح فقط ويكون منصوباً. ولم يقتصر الخلاف حول المصطلح لكن اُختلف في تقدير الفعل المحذوف والذي اختلف باختلاف المعنى المراد، فجاء النصب على التعظيم والمدح وجرى في معظمه على ما كان في أصله نعتاً لله عز ثناؤه خاصاً به وبتقدير النصب على المدح وهذا عام وأكثر شيوعاً ليس حكراً على شيء أو أحد. أما التعظيم فلا يجوز في كل موضع كما نص على ذلك سيبويه في "باب ما ينتصب على التعظيم والمدح": واعلم أنه ليس كل موضع يجوز فيه التعظيم، ولا كل صفة يحسن أن يعظم بها[٣]، ثم يحصر هذا التقدير بالله عز ثناؤه بقوله: وليس كل شيء من الكلام يكون تعظيما لله عز وجل يكون تعظيما لغيره من المخلوقين: لو قلت: الحمد لزيد تريد العظمة لم يجز، وكان عظيما[٤]؛ أي ولو كان عظيماً. ففي قولك:

---

[١] قدّر في بعض المواضع بأخص

[٢] النحو الوافي،عباس حسن،٣٢٠/١

[٣] الكتاب،سيبويه،٦٩/٢

[٤] يحتاج التعظيم إلى اجتماع معنيين في المعظم: أحدهما أن يكون الذي عظم به فيه مدح وثناء ورفعة. والآخر: أن يكون المعظم قد عرفه المخاطب وشهر عنده بما عظم به، أو يتقدم من كلام المتكلم ما يتقرر به عند المخاطب حال مدح وثناء وتشريف في المذكور يصح أن يورد بعدها التعظيم. شرح السيرافي ٢٥٢/١

الحمدُ للهِ الحميدَ هو، والحمدُ للهِ أهلَ الحمدِ، والمُلك لله أهلَ المُلك، إن شئت جعلته صفة، فجرى على الأول، وإن شئت قطعته فابتدأته؛ ولو ابتدأته فرفعتَه كان حسنا، كما قال الأخطل:

نـفسي فداءُ أميرِ المؤمنين إذا *** أبْدَى النواجذَ يومٌ باسلٌ ذكَرُ[١]

الخائضُ الغمرَ والميمونُ طائرُه *** خليفةُ الله يُستسقى به المطرُ

الشاهد فيه "الخائض" وما بعده، حيث قطعه من قوله "أمير المؤمنين" فرفعه، ولو نصبه على القطع لكان حسناً أيضاً، ولو جرّه على البدل أو النعت لجاز كذلك[٢]. وأما الصفة فإن كثيراً من العرب يجعلونه صفةً، فيُتبِعونه الأوّل فيقولون :أهلِ الحمدِ والحميدِ هو، وكذلك الحمدُ لله أهلِه :إن شئت جررتَ، وإن شئت نصبتَ .وإن شئت ابتدأت كما قال مُهلهِل:

ولقد خبَطنَ بيوتَ يَشكُرَ خَبطةً *** أخوالُنا وهُمُ بنو الأعمامِ

كأنه حين قال: خبطنَ بيوت يشكرَ قيل له: وما هم؟ فقال: أخوالُنا وهم بنو الأعمام[٣]. ومرة النصب على المدح فقط وهو أكثرها شيوعاً، كما في قوله تعالى:(لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ)[٤]، فقد ذهب النحويون إلى تأويل قوله تعالى:(والمقيمين) أنه منصوب على المدح على تقدير:أمدح المقيمين الصلاة، وذهب سيبويه أن لو كان كله رفعاً كان جيداً، فأما المؤمنون فمحمولٌ على الابتداء[٥]، ويرى الفراء في قوله تعالى:(وَلَكِنَّ البرَّ مَن آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ

---

[١] الكتاب٢/٦٢

[٢] االمصدر السابق٢/٦٢،تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب،الأعلم الشنتمري ص ٢٦١

[٣] الكتاب،٢/١٦

[٤] سورة النساء/١٦٢

[٥] الكتاب ٢/٦٢

الآخِرِ وَالمَلائِكةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيّينَ وَآتَى المالَ عَلَى حُبه ذَوِى القُربى وَالْيَتَامى وَالْمَسَاكِينَ وابنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتى الزكاةَ والموفونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عاَهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى البأساءِ والضراء وحين البأس)[1] نصب الصابرين على المدح[2]. ويرى سيبويه: لو رفع الصابرين على أول الكلام كان جيّدا. ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيداً كما ابتدأت في قوله:"والمؤتون الزكاة"، يعني الآية التي سبقت، وهي "والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة". ومرة منصوب على القطع بتقدير أعني أو أقصد[3]. ومن المدح قولك: جاءني زيدٌ الفاضلَ الكريمَ، تريد أعني الفاضلَ الكريمَ، والذّم قولك: مررت بعمرو الخبيثَ اللئيمَ، ومن الذم قراءة عاصم: (حمالةَ الحطب) يريد أعني أو أذم حمّالة الحطب. ومن المدح قول الخِرْنِق بنت هِفّان:

لا يبْعَدَنْ قومي الذين هُمُ *** سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ[4]

النازلينَ بكُلِّ مُعتركٍ*** والطيبينَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

أرادت: أعني أو أمدح النازلين والطيّبين[5]. وربما رفعوا (النازلون) و (الطيبون) ، وربما نصبوهما على المدح، والرفع على أن يتبع آخر الكلام أوله. وأضاف ابن جني أوجهاً أخرى: النازلون والطيبون، والنازلين والطيبون، والطيبين والنازلون. والرفع على هم، والنصب على أعني[6]. ويظهر الخلاف مجدداً في القصد من

---

[1] سورة البقرة/١٧٧

[2] معاني القرآن،الفراء ٥١/١٠

[3] الكتاب ٦٤/٢

[4] ديوان خرنق بنت هفان،ص٢٩،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،البغدادي ٢١٦/١، وأمالى ابن الشجري ١/ ٣٤٤،معاني القرآن،الفراء، ١٠٥/١

[5] أمالي ابن الشجري ١٠١١٠٢/٢

[6] المحتسب،ابن جني،١٩٨/٢

"أعني" فهل تعني "أمدح"؟ يجيب سيبويه بقوله: النصب بتقدير "أعني" لا يراد منه مدحاً ولا ذماً لأنه لم يرد أكثر من أن يعرّفه ومنه قول الشاعر:

وما غرَّني حوزُ الرِّزاميِّ مِحصَنًا *** عواشيَها بالجوِّ وهْو خصيبُ

ومحصن:اسم الرزامي، فنصبه على أعني، وهو فعل يظهر، فالشاعر لا يقصد هنا من القطع سوى بيان الصفة، لم يرد أكثر من أن يعرّفه بعينه، ولم يرد افتخاراً ولا مدحاً ولا ذماً[١]. أما الخليل فيرى أن المدح والذم ينصبان على معنى "أعني"، أي أن "أعني" تقدّر بـ"أمدح" أو "أذم"، وأنكر الفرّاء ذلك لوجهين: الأول أن أعني إنما يقع تفسيراً للاسم المجهول، والمدح يأتي بعد المعروف، الثاني أنه لو صح ما قاله الخليل لصحّ أن يقول: "قام زيد أخاك" على معنى أعني أخاك، وهذا مما لم تقله العرب أصلاً[٢]. ومثله منصوب على القطع، فهذا مصطلح يشير لبيان اختلاف إعراب الكلمة عما قبلها دون بيان الغرض من هذه المخالفة.

وللنصب على المدح أغراض بلاغية منها: الإيجاز ولفت نظر السامع، وإثارة انتباهه، وتركيزه على النعت المنصوب على المدح وقد قطع عما قبله. قال السعد في حواشي الكشاف: فإن قلت: ما وجه دلالة مثل هذا النصب أو الرفع على ما يقصد به من مدح أو ذم أو ترحم؟ قلت :إن في الافتنان لمخالفة الإعراب وغير المألوف زيادة تنبيه، وإيقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع سيما مع التزام حذف الفعل، أو المبتدأ، فإنه أدل دليل على الاهتمام[٣]. ويرجع الفراء مخالفة النعت لمنعوته بالقطع أو بالنصب على المدح: نيتهم إخراج المنصوب بمدح مجدد غير متبع لأول الكلام[٤]. ويذكر ابن جني سبباً مقارباً بقوله: كلما

---

[١] الكتاب،٢/٧٤

[٢] معاني القرآن،الفراء ١/١١٠

[٣] حاشية يس على التصريح ٢/١١٧.

[٤] معاني القرآن، الفراء ١/١٠٥

اختلفت الجمل كان الكلام أفانين وضروباً، فكان أبلغ منه إذا أُلزِم شرحاً واحداً. وقال أبو عبيدة: إذا طال الكلام خرجوا من الرفع إلى النصب، ومن النصب إلى الرفع يريد ما نحن عليه؛ لتختلف ضروبه، وتتباين تراكيبه[١].

ولا يقف الخلاف بين علماء العربية عند المصطلح ولكنه يمتد لمسوغات النصب على المدح أو النصب على القطع، فالمنصوب على المدح أو القطع ما كان في الأصل نعتاً لكنه خالف المنعوت في الحكم، تتعلق عند البعض بتعدد النعت، يبين أبو حيان الأندلسي مسوغات النصب على القطع ومتى تتبع النُعوت منعوتها؟ بقوله: وإن كثرت نعوت معلوم أو منزّل منزِلتَه أُتْبِعت، أو قُطعت، أو أُتبع بعض دون بعض، أما إن تكررت النعوت وهي تابعة لمجهول لا يتميّز إلا بجميعها وجب إتباعها للمنعوت في الإعراب؛ وتكون بمنزلة نعتٍ واحدٍ تَبِعَ مجهولاً، فتجب موافقته في الإعراب، فلا تقطع، فإن ارتفعت الجهالة ببعضها جاز فيما بعده القطع والإتباع، وإتباع بعض بشرط تقدّم المتبع، والإتباع أجود[٢]. وإن تعدد النعت ولم يعرف مسمى المنعوت إلا بمجموعها وجب إتباعها كلها للمنعوت لتنزيلها منه منزلة الشيء الواحد، فلا قطع مع حاجة، وإليه أشار الناظم بقوله:

وإن نعوت كثرت وقد تلت *** مفتقرا لذكرهن أتبعت[٣]

وهذا ما يؤكده الفراء في معرض حديثه عن نصب الصابرين[٤] على المدح لأن "الصابرين" من صفة "من" أي؛ من صفة اسم واحد، ويلاحظ أن الصفات تتابعت لواحد فقطعت الصفة إلى النصب[٥]. ومنه قول بعض الشعراء:

---

[١] المحتسب،ابن جني،١٩٨/٢

[٢] التذييل ٢٨٨٢٨٩/١٢،وانظر قطر الندى ص ٤٣٢

[٣] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،٢١١/٢

[٤] سورة البقرة/١٧٧

[٥] معاني القرآن،الفراء،٥١/١٠

إلَى المَلِكِ القَرْمِ وَابْنِ الهُمَامِ *** وَلَيْثَ الكَتِيبَةِ فِي المُزْدَحَمْ

وَذَا الرَّأْيِ حِينَ تُغَمُّ الأُمُورُ *** بِذَاتِ الصَّلِيلِ وذَاتِ اللُّجُمْ

فنصب (ليث الكتيبة) و (ذا الرأي) على المدح والاسم قبلهما مخفوض لأنه من صفة واحدٍ، فلو كان الليث غير الملك لم يكن إلا تابعا كما تقول مررت بالرجل والمرأة، وأشباهه[١]. قال: وأنشدني بعضهم:

فَلَيْتَ الَّتِي فِيهَا النُّجُومُ تَوَاضَعَت *** عَلَى كُلِّ غَثٍّ مِنْهُمُ وسَمِينِ[٢]

غيُوثَ الوَرَى فِي كُلِّ مَحْلٍ وَأَزْمَةٍ *** أُسُودَ الشَّرَى يَحْمِينَ كُلَّ عَرِينِ

فنصب "غيوث" و "أسود" على المدح[٣].

فإذا قلت: مررت بمحمد التاجر الشاعر الكاتب فإنك إذا أردت أن تميزه من ثلاثة آخرين كل واحد اسمه محمد أحدهم تاجر شاعر والثاني تاجر كاتب والثالث شاعر كاتب، كان عليك أن تميز الآخر منهم بقولك مررت بمحمد التاجر الشاعر الكاتب فإنك إذا حذفت أية صفة ألتبس بمحمد آخر، ففي نحو هذا لا يجوز القطع لأن هذه الصفات لقصد تمييزه من غيره، فإن كانت له صفة أخرى مشهوراً بها معلومة للمخاطبين كأن يكون فقيها جاز لك القطع على قصد أنه معلوم بها فتقول: مررت بمحمد التاجر الشاعر الكاتب الفقيه فتتبع النعوت الأولى وجوبا ويجوز في النعت الآخر القطع.[٤] وأجاز آخرون النصب على المدح أو قطع النعت للنصب على المدح وإن لم يتعدد[٥]، واشترطوا لجواز قطعه أن يكون النعت معروفاً منعوته، جاء في التصريح: إذا لم تتكرر النعوت وكان المنعوت معلومًا

---

[١] انظر:تفسير جامع البيان ١٠٠/٢، معاني القرآن،الفراء، ١٥٠/١

[٢] الخزانة ٢١٦/١،تفسيرجامع البيان: ١٠٠/٢،معاني القرآن ،الفراء١٠٦/١، وأمالي الشريف ٢٠٦/١

[٣] انظر:تفسير جامع البيان ١٠٠/٢، معاني القرآن،الفراء، ١٥٠/١

[٤] معاني النحو،فاضل السمرائي،١٩٦/٣.

[٥] شرح قطر الندى،ابن هشام الأنصاري،ص ٣١٥

بدون النعت حقيقةً أو ادعاءً جاز إتباعه وقطعه[١]. يرى الكوفيون أن المنصوب على القطع ليس مفعولا به لفعل محذوف، فعامل النصب فيه عامل معنويّ، وهو الاختلاف لأنّه لمّا خالف النعت المنعوت في التنكير والتعريف وجب نصبه لأنّه كان يمكن أن يعرب بإعراب الاسم السابق أي على التبعيّة ولكن لمّا خالفه في التعريف وكان نكرة انتصب على القطع[٢]. يوضح أبو حيان الأندلسي أن القطع هو قطع نعت نكرة لمنعوت معرفة بقوله: ففي وَعَالَيْنَ قُنْوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا، فأحمر عندهم من صفات البسر، إلا أنه لما قطعته عن إعرابه نصبته على القطع وكان أصله من البسر الأحمر، وإذا قلت :عبد الله في الحمام عرياناً، ويجيء زيد راكباً، فهذا ونحوه منصوب على القطع عند الكسائي. وفرّق الفراء فزعم أن ما كان فيما قبله دليل عليه فهو المنصوب على القطع، وما لا فمنصوب على الحال، وهذا كله عند البصريين منصوب على الحال[٣].

---

[١] شرح قطر الندى وبل الصدى،ابن هشام الأنصاري،ص ٣١٥

[٢] الإنصاف في مسائل الخلاف،الأنباري،٤٥٣/٢

[٣] البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي٢٠١/١

المبحث الثالث

التطبيق العملي للنصب على المدح في القراءات القرآنية

هذا مبحث عملي يستعرض القراءات القرآنية التي ورد فيها النصب على المدح وتتبع ما إذا تطابق هذا النصب في القراءات ومسوغات علماء العربية فيما يعرف بالنصب على المدح أو النصب على القطع، والتركيز سيكون على مسوغين لم يخل حديث علماء اللغة عنهما وهما: تعدد النعت و مطابقة النعت لمنعوته في التعريف والتنكير.

بدءاً بفاتحة الكتاب جاء النصب على المدح في القراءات القرآنية على الشكل الآتي:

أولاً: من الجر إلى النصب على المدح

ثانياً: من الرفع إلى النصب على المدح

ثالثاً: من النصب لغرض إلى النصب على المدح

أولاً: من الجر إلى النصب على المدح:

وهي الكلمات التي وردت مجرورة على قراءة الجمهور، ونصبت على المدح في القراءات القرآنية:

١– (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[١]

قراءة الجمهور"ربِّ" بالخفض صفةً للفظ الجلالة "لله". وقرأ زيد بن علي وأبو زيد الكسائي وأبو العالية وعيسى بن عمر وابن السميفع "ربَّ" بالنصب على المدح[٢]، قال سيبويه: وسمعنا بعض العرب يقول:" الحمد لله ربَّ العالمين "، فسألت عنها

---

[١] سورة الفاتحة/٢

[٢] معجم القراءات القرآنية،الخطيب ٦/١،معجم القراءات القرآنية،أحمد مختار عمر،عبدالعال سالم مكرم،١٥٠/١، إعراب القرآن،النحاس،

يونس فزعم أنها عربية[١]، فنُصبت "ربَّ" وهي في أصلها نعت للفظ الجلالة "الله" والمنعوت مجرور، لكنها خالفت المنعوت وقدّر النصب على التعظيم والمدح؛ أي أعظّم وأمدح.

وجاء في البحر المحيط: قرأ زيد بن علي وطائفة ربَّ العالمين بالنصب على المدح وهي فصيحة لولا خفض الصفات بعدها "الرحمنِ الرحيمِ مالكِ..." وضعفت إذ ذاك على أن الأهوازي حكى قراءة زيد بن علي "ربَّ العالمين، الرحمنَ الرحيمَ" بنصب الثلاثة، وعلى هذا فلا ضعف في هذه القراءة، وإنما تضعف قراءة نصب رب وخفض الصفات بعدها لأنهم نصّوا أنه لا اتباع بعد القطع في النعوت[٢]. أما أبو حيان الأندلسي فيذهب إلى جواز الاتباع بعد القطع لأن القطع عارض لفظيّ، فلا حكم له. ويدلّ على أن الجملة ليست فاصلة صحة جريانه على الأول، بخلاف الجمل الفاصلة[٣]. وقرأ أبو جعفر وأبو زيد وأبو رزين العقيلي والربيع بن خُثَيْم وأبو عمران الجوني "ربُّ" بضم الباء، أي هو ربُّ[٤].

قال ابن الجوزي:" وعن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري وابن مسعود "ربّ العالمين" بالرفع والنصب، وحكاه عن العرب، وعلة ذلك ووجهه أن النعوت إذا تتابعت وكثرت جازت المخالفة بينها، فينصب بعضها بإضمار فعل، ويرفع بعضها بإضمار المبتدأ، ولا يجوز أن ترجع إلى الجر بعدما انصرفت إلى الرفع والنصب[٥].

---

[١] الكتاب ٦٣/٢،الكشاف ١٠/١، ١٤٦/١

[٢] البحر المحيط،الفيروزأبادي ١٩/١

[٣] التذييل ٢٩١/١٢

[٤] معجم القراءات القرآنية،الخطيب، ٦/١

[٥] البحر المحيط، ١٩/١،وانظر النشر،ابن الجزري ٤٨/١

وذكر القرطبي:ويجوز الرفع والنصب في "ربّ" فالنصب على المدح والرفع على القطع، أي هو رب[١]. قال ابن عطية: وقال بعضهم: هو على النداء[٢].

رغم أن أكثر آراء النحويين في حديثهم عن النصب على المدح كان مرتبطاً بتعدد النعوت لمنعوت واحد إلا أن نصب "رب" هنا لم يتوافق وهذا المسوغ فلم يتعدد النعت، وجاء معرفة على خلاف ما ذكره بعض النحاة من أن قطع النعت ونصبه على المدح يكون لمخالفة النعت لمنعوته في التعريف والتنكير. والنصب من القراءات الشاذة[٣].

٢-(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). قراءة الجمهور "الرحمنِ الرحيمِ" بالخفض على النعت للفظ الجلالة "الله".

وقرأ أبو العالية وابن السميفع وعيسى بن عمر وزيد بن علي "الرحمنَ الرحيمَ" بالنصب على المدح[٤]، وحكاها الأهوازي عن زيد بنصب الثلاثة "ربَّ العالمين" "الرحمنَ" "الرحيمَ" كما ذُكر سابقاً. وقرأ أبو زين العقيلي والربيع بن خيثم وأبوعمران الجوني "الرحمنُ الرحيمُ" على الابتداء والخبر، أي:هو الرحمنُ الرحيمُ[٥]. وأجاز النحاس نصبهما على المدح، ورفعهما على إضمار المبتدأ، ورفع أحدهما ونصب الآخر، وخفض الأول ورفع الثاني.

يُلحظ في آراء النحاة السابقة أنْ لا اعتراض على نصب "ربَّ" على المدح لكن الاختلاف وقع في الصفات التي وردت بعدها "الرحمن" "الرحيم"، فمنهم من جرّ

---

(١) تفسيرالقرطبي ١٣٩/١

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،القاضي أبي محمد عبدالحق بن عطية، ٦٤/١

(٣) إعراب القراءات الشواذ،العكبري، ٨٩/١

(٤) معجم القراءات القرآنية،الخطيب، ٧/١،إعراب القراءات الشواذ،العكبري، ٩٠/١، سر الصناعة،ابن جني ٩٠/١،شرح المفصل ١٣/١٠،الخصائص ١٤٥/٣،إعراب القرآن،النحاس، ١٧٢/١

(٥) البحر المحيط ١٩/١،إعراب القراءات الشواذ،العكبري ٥/١، إعراب النحاس ١٢١/١

الصفات التي بعدها نعتاً للفظ الجلالة "لله" على قراءة الجمهور، ومنهم من نصب الكلمات نعتاً لـ"ربَّ" التي نُصبت على المدح، على أن جواز القطع لتعدد النعت لم ينطبق على كلمة "رب" لكنه ينطبق على "الرحمن" "الرحيم"، والنعوت جاءت معرفة. والنصب من القراءات الشاذة[١].

٣-(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)

قرأ "ملكَ" بنصب الكاف من غير ألف أنس بن مالك والشعبي وأبو نوفل عمر بن مسلم بن أبي عدي وأبو حيوة شريح بن يزيد وأبو عثمان النهدي و محمد بن سميفع اليماني[٢]، وهي الصورة التي جاءت منصوبة على المدح أو على النداء[٣]. وقد اُختلِف في قراءة "مالكِ"، على قراءة الجمهور، بالخفض على وزن فاعِل، وقراءة الكسائي وخلف ويعقوب وأبوبكر وعمر وعثمان، وعلي وعمر بن عبدالعزيز بخلاف عنهما، وابن مسعود وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وعلقمة وأبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وقتادة والأعمش والحسن والزهري والأسود وابن جبير وأبو رجاء والنخعي وابن سيرين والسلمي ويحيي بن يعمر وهي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق أبي هريرة، وهي رواية أم حصين وأم سلمة، وهذه القراءة اختيار أبي حاتم وأبي طاهر وغيرهما[٤].

تحقق تعدد النعت لنصب "مالك" على المدح وهو نعت معرفة، والنصب من القراءات الشاذة[٥].

٤-(قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[١]

---

[١] إعراب القراءات الشواذ،العكبري،١/٨٦

[٢] معجم القراءات القرآنية،الخطيب،١/١٠،إعراب القرآن،النحاس،١/١٧٢

[٣] معجم القراءات،الخطيب،١/١٠،البحر المحيط١/٢٠،الكشاف/٤٥،تفسير جامع البيان ١/٦٧، حاشية الشهاب،١/١٥٢

[٤] معجم القراءات القرآنية،الخطيب،١/٩١٠،معجم القراءات القرآنية،أحمد مختار،١/١٥٢

[٥] إعراب القراءات الشاذة،العكبري،١/٩٢

قراءة الجمهور "فاطرِ" بالجر[٢]، وهو نعت للفظ الجلالة.

وقرئ "فاطرَ" بنصب الراء والنصب هنا على المدح[٣]، وقرأ ابن أبي عبلة "فاطرُ" بالرفع على تقدير : هو فاطرُ[٤]، وقال الفراء على القطع[٥].

لم يتحقق تعدد النعت لنصب "فاطر" على المدح وهو نعت معرفة.وهي من القراءات الشاذة خرّجها العكبري على أنه صفة لولي على إرادة التنوين أو بدل منه أو حال والمعنى على هذا أأجعل فاطر السموات والأرض غير الله[٦]؟

٥-(هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ)[٧]

قراءة الجمهور "الحقِّ" بالجر، نعت لله سبحانه وتعالى، ومولاهم قبله كذلك بدل من لفظ الجلالة، أو نعت له.

وقرئ "الحقَّ" بالنصب، وذهب بعضهم إلى أنه نُصب على المصدر، وقيل هو نصب على المديح[٨].

---

[١] سورة الأنعام/١٤

[٢] اختار الزجاج الجرّ .معاني القرآن وإعرابه،الزجاج،٤٦١/١

قال الأخفش: " وقال بعضهم "فاطرُ" بالرفع على الابتداء".وذهب الزمخشري إلى أن الرفع على المدح، ومثل هذا عند الطوسي من باب الجواز، لا على أنه قراءة.

[٣] معجم القراءات،الخطيب ٣٩٥/٢،معجم القراءات،أحمد مختار ٧٢/٢،البحر المحيط ٨٥/٤،إعراب القرآن،النحاس ٥٨/٢، معاني القرآن،الفراء ٣٢٨/١،حاشية الشهاب ٣٢/٤،القرطبي ٣٩٧/٦.

[٤] البحر المحيط،٨٥/٤

[٥] معاني القرآن،الفراء ٣٢٨/١،إعراب القرآن،النحاس،٢٧٥/١

[٦] إعراب القراءات الشاذة،العكبري ٤٨٤/١

[٧] سورة يونس/٣٠

[٨] البحر المحيط ١٥٥/٥،الكشاف ٣٤٤/٢،معاني القرآن، الفراء ٤٦٣/١،مشكل إعراب القرآن،مكي ٣٨٠/١،تفسير القرطبي٣٣٤/٨،فتح القدير٤٤٠/٢ محمد بن علي

قال الزجاج: " والنصب من جهتين: إحداهما، ردوا حقا، ثم ادخلت الألف واللام، ويجوز على تقدير : هو مولاهم الحقَّ، أي يحق ذلك حقاً. وفيه جهة ثالثة في النصب على المدح هي: اذكر مولاهم الحقَّ[١]، وخرّجه النحاس على تقدير: أعني الحقَّ[٢].

في إعراب "مولاهم" نعت "لله" يتحقق التعدد لـ"الحق" وهو معرفة.

ثانياً: من الرفع إلى النصب على المدح

الكلمات التي وردت على قراءة الجمهور مرفوعة وجاءت منصوبة على المدح في القراءات القرآنية وهي:

١-(ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ)[٣]

قراءة الجماعة "الحيّ القيّومُ" بالرفع ولا يجوز عند جامع البيان غير هذه القراءة. وقرأ الحسن "الحيَّ القيّومَ" بالنصب، على المدح، أو على تقدير "أعني"[٤]. وهذا يرجح أن تكون "الحيّ" و "القيوم" نعتاً "لله" تحقق التعدد لـ"القيوم" ولم يتحقق لـ"حيّ" وهما معرفتان. والنصب من القراءات الشاذة[٥].

٢-(قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ)[٦]

الشوكاني،الشهابالبيضاوي٥/٢٥،روح المعاني١١/١١٠،الدر المصون،السمين الحلبي٤/٢٩.

[١] معجم القراءات القرآنية،الخطيب،١/٨،معاني القرآن،الزجاج،١/٦٢٠

[٢] إعراب القرآن،النحاس١/٥٢٦

[٣] سورة آل عمران/٢

[٤] معجم القراءات القرآنية،الخطيب،١/٤٤٠،معجم القراءات،أحمد مختار ١/٣٨٠،

[٥] إعراب القراءات الشواذ،العكبري،١/٢٦٦

[٦] سورة آل عمران/١٣

قراءة الجمهور "فئةٌ" بالرفع على القطع والتقدير: إحداهما فئة، فهو خبر مبتدأ مقدّر، كقول الشاعر:

فكنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ : رِجْلٌ صحيحةٌ *** وَرِجْلٌ رَمَى فِيها الزّمانُ فَشَلّتِ [١]

وقرأ ابن السميفع وابن أبي عبلة "فئةً" بالنصب على المدح، قال أبو حيان: "انتصب الأول "فئة" على المدح، والثاني "أي: أخرى" على الذم كأنه قيل: أمدح فئة تقاتل في سبيل الله، وأذمّ أخرى كافرة، وقيل: النصب على الحال من الضمير في "التقتا"، أو على الاختصاص، أو بتقدير: "أعني"[٢].نصب "فئة" على المدح خالف اتجاه علماء النحو أن النصب على المدح أو القطع يكون في النعوت وقد إعربت في الآية خبر لمبتدأ محذوف، وهذا نادر. والنصب من القراءات الشاذة[٣].

٣-(فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ)[٤]

قراءة الجمهور:فالقُ الإصباح، بالرفع، فهو خبر بعد خبر لقوله تعالى: إن الله فالق الحب...فالقُ الإصباح، أو هو خبر مبتدأ محذوف، والإصباحِ بالجر على الإضافة، مكسور الهمزة على أنه مصدر، وجعلَ الليلَ[٥] فعلاً ماضياً والليل:نصب على أنه مفعول به، وهذا لمناسبة ما بعده: "...جعل لكم النجوم"[٦]،

---

[١] معاني القرآن،الفراء،١٩٢/١

[٢] معجم القراءات،الخطيب،٤٥٠/١،إعراب القرآن،النحاس،٣٦٠/١،معاني القرآن،الفراء ١٩٣/١

[٣] إعراب القراءات الشواذ،العكبري،٣٠٤/١

[٤] سورة الأنعام/٩٦

[٥] قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش والنخعي والحسن وعيسى بن عمر.

[٦] سورة الأنعام/ ٩٧

وقرئ "فالقَ الإصباحِ، وجاعلَ الليلِ سكنا" بالنصب على المدح[١]، والإصباحِ بالجر على الإضافة[٢]. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب في رواية رويس "وجاعلُ الليلِ" باسم الفاعل مضافاً إلى الليل[٣].

في إعراب "فالق الإصباح" خبر ثان لـ"إن" يرجّح أن تكون "فالق الإصباح" نعت "لله" فتكون مطابقة لما ذهب إليه النحاة من وقوع النصب على المدح أو النصب على القطع في النعوت إلا أنها جاءت معرفة فلم تتطابق مع اشتراط البعض بأن تكون نكرة.

٢-(بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)[٤]

قراءة الجماعة على الرفع "بديعُ السماوات، وهو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو بديع. وقرأ المنصور: "بديعِ السماواتِ" بالجر رداً على قوله:"وجعلوا لله" في الآية السابقة[٥]. قال النحاس: وأجاز الكسائي خفضه على النعت لله عز وجل، ونصبه

---

(١) معجم القراءات القرآنية،عبداللطيف الخطيب،٤٩٤/٢،الكشاف ٤٩/٢،إعراب النحاس ٨٤/٢،معاني الزجاج ٢٧٤/٢،فتح القدير،١٤٣/٢

(٢) الكشاف ٤٩/٢،الشهابالبيضاوي ١٠٠/٤،روح المعاني ٢٣٢/٧،فتح القدير ١٤٣/٢،الدر المصون ١٣٢/٣، وقرأ النخعي وابن وثاب والأعمش وأبوحيوة والمطوعي "فلقَ الإصباح" فعلاً ماضياً، والإصباح بالنصب.وقرأ حسن وعيسى وأبو رجاء "فالقُ الأصباحِ" بفتح الهمزة جمع صُبْح، كقُفْل وأقفال.وقرأت فرقة "فالقُ الإصباحَ" بنصب الثاني، وحذف تنوين "فالق" وسيبوية يُجَوّز هذا في الشعر، والمبرّد يُجَوّزه في الكلام.معجم القراءات القرآنية،عبداللطيف الخطيب،٤٩٤/٢

(٣) معجم القراءات،الخطيب،٤٩٤٤٩٥/٢

(٤) سورة الأنعام/١٠١

(٥) معجم القراءات،الخطيب٥٠٧/٢،معجم القراءات،أحمد مختار ١١٩/٢

بمعنى بديعاً السماوات والأرض[١]. وقرأ أبو صالح الشامي "بديعَ السماواتِ" بالنصب، وهو على المدح[٢].

قراءة "بديعِ السماوات" بالجر نعت "لله" تتفق ومسوغات النحاة لنصبها على المدح بقطع النعت وإن لم يتعدد، إلا أنه معرفة.

٣-(رفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ)[٣]

قراءة الجمهور "رفيعُ" بالرفع على الابتداء، أو خبر مبتدأ مقدر: هو رفيع. وقرئ "رفيعَ" بالنصب على المدح[٤].في تقدير: "هو رفيع" مجال لتعدد الخبر للآية التي سبقتها (هو الذي يريكم ءايته) وتعدد الخبر يفتح المجال لإعراب آخر وهو إعراب "رفيع" نعت لـ"هو" والذي يطابق مسوغات النحاة بجواز قطع النعت والنصب على المدح وإن لم يتعدد وجاء معرفة. والنصب من القراءات الشاذة[٥].

٤-(مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)[٦]

قراءة الجمهور "محمدٌ رسول الله" بالرفع فيهما، مبتدأ وخبر. وقرأ ابن عامر في رواية الأهوازي "محمدٌ رسولَ الله" بنصب الرسول على المدح، وقرأ الشعبي وأبو رجاء وأبو المتوكل والجحدري "محمداً رسولَ الله" بالنصب فيهما على المدح

---

[١] النحاس ٢٨٥/١

[٢] البحر ١٩٥/١،إعراب النحاس٥٧١/١،مختصرابن خالويه/٣٩ ،فتح القدير ١٤٨/٢،روح المعاني٢٤٢/٧،تحفة الأقران/١٣١،الدر المصون ١٤٧/٣.

[٣] سورة غافر/١٥

[٤] البحر ٤٥٤/٧،روح المعاني ٥٦/٢٤،الشهابالبيضاوي٣٦٤/٧،إعراب النحاس٨٦/٣،مختصرابن خالويه١٣٢،القرطبي٢٩٩/١٥،الكشاف،١٥٦/٤

[٥] إعراب القراءات الشواذ،العكبري،٤١٧/٢

[٦] سورة الفتح/٢٩

والتعظيم[١]. في قراءة "محمدٌ رسولَ" لتتفق ومسوغات النحاة من قطع النعت يرجح أن تكون "رسولُ" نعت لـ"محمد" و"أشداء" خبراً له، فقطع النعت عن المنعوت نصباً على المدح دون تعدد والنعت معرفة أما في قراءة "محمداً رسولَ الله" فلا تتطابق والمسوغات المذكورة لجواز النصب على المدح.

٥-(إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ)[٢]

قراءة الجمهور "خافضةٌ رافعةٌ" بالرفع على تقدير: هي خافضةٌ، أو على تقدير: الواقعة خافضة رافعة[٣].وقرأ زيد بن علي، والحسن، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة، وابن مقسم، والزعفراني، وأبو موسى الشعري، وأبو عمر الدوري عن اليزيدي في اختياره، وأبو رزين، وأبو عبدالرحمن، وأبو العالية "خافضةً رافعةً" بالنصب على الحال من الضمير في "كاذبة" أو من فاعل "وقعت"، وذهب بعضهم إلى النصب على المدح.[٤] قال ابن خالويه: "...له وجه حسن بالنصب، وقال الكسائي: لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت... بالنصب فيهما". وقال مكي: "أجمع القراء... بالرفع إلا ما اختار اليزيدي، فكان ربما أخذ فيه بالنصب، وبالرفع قرأتُ، وهذا عنده رواية لا قراءة. وهي عند أبي جعفر النحاس قراءة شاذة متروكة من غير جهة[٥].

---

[١] البحر ١٠١/٨،مختصر مختصرابن خالويه/١٤٢،الكشاف٣٤٦/٤،روح المعاني١٢٣/٢٦

[٢] سورة الواقعة/١،٢،٣

[٣] النحاس،٣٢٢/٤

[٤] القراءات القرآنية،الخطيب ٢٨٩/٩

[٥]البحر ٢٠٣٢٠٤/٨،الإتحاف/٤٠٧،التبصرة/٦٩٢،زاد المسير ١٣١/٨،القرطبي١٩٦/١٧، إعراب النحاس٣٢٢/٤،معاني الزجاج١٠٧/٥،المحرر ٢٢٨/١٤،العكبري١٢٠٢/٢،مشكل إعراب القرآن٣٤٩/٢،معاني الفراء ١٢١/٣،المحتسب،ابن جني ٣٠٧/٢،مختصر مختصرابن خالويه/١٥٠،همع الهوامع ١٧٩/٣،الجنى الداني/٣٧٢،حاشية

في قراءة "خافضةً رافعةً" تحقق التعدد في النعت لكليهما فنصبتا على المدح وجاءتا نكرة وهذا يتفق وما ذهب إليه بعض النحاة من جواز قطع النعت النكرة "خافضةٌ" "رافعةٌ" لمنعوت معرفة "الواقعة".

٦-(هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)[١]

قراءة الجمهور "المصوِّرُ" بكسر الواو وضم الراء، وهو اسم فاعل من "صوّر" ورفعه على أنه خبر بعد خبر.وقرأ ابن محيصن "المصوِّرَ" بكسر الواو المشددة وفتح الراء، وذلك بالنصب على القطع، أي: أمدح، وقرأ علي بن أبي طالب وحاطب بن أبي بلتعة والحسن ومحمد بن السميفع وأبو الجوزاء وأبو عمران "المُصَوَّرَ" بفتح الواو المشددة مفعول به بالبارئ[٢]. في قراءة "المصوّر" تحقق فيها التعدد في النعت "الخالق" "البارئ" للمنعوت "الله" فقطع النعت "المصوّر" إلى النصب على المدح، وهو معرفة. والنصب من القراءات الشاذة[٣].

٧-(عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا)[٤]

قراءة الجمهور "عالمُ" اسم فاعل مرفوعاً، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو عالم الغيب، أو بدل من "ربي" في الآية السابقة. وقرئ "عالمَ الغيب" بالنصب على المدح، قال العكبري: على إضمار أعني فهو على التعظيم، ويجوز أن يكون

الشهاب١٤١/٨،وقال الزجاج:١٠٧/٥:"...والنصب جائز؛ ولم يقرأ به إمام من القراء.

إعراب القراءات الشواذ،العكبري،٥٤٩/٢

[١] سورة الحشر/٢٤

[٢] معجم القراءات القرآنية،الخطيب،٤٠٩/٩،وانظر:البحر٢٥١/٨،مختصر مختصرابن خالويه/١٥٤،العكبري١٢١٦/٢،الكشاف٥١٠/٤ القرطبي٤٨/١٨،الإتحاف ٤١٤،روح المعاني ٦٤/٢٨،حاشية الشهاب١٨٣/٨،معاني الزجاج١٥١/٥،الدر المصون٣٠٠/٦،

[٣] إعراب القراءات الشواذ،العكبري،٥٧٨/٢

[٤] سورة الجن/٢٦

حالاً...[1]، وقرأ السدي"علمَ الغيبَ" فعلاً ماضياً مبنياً للفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى،والغيب: بالنصب مفعولاً به.

"عالم الغيب" سبقت بقوله تعالى: (قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا) فتصلح أن تكون نعتاً لـ"ربي" ثم قطعت ونصبت على المدح، لم يتحقق التعدد في النعت وجاء النعت معرفة.

(وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَّبُّ المشرق والمغرب لاَ إله إِلاَّ هُوَ فاتخذه وَكِيلاً)[2]

رب المشرق قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم وابن محيصن ومجاهد وابن أبي إسحاق وأبو جعفر والخزاعي عن ابن جبير عن الكسائي "ربُّ المشرق..." بالرفع، أي هو ربُّ...، فهو خبر مبتدأ مقدّر، والرفع على المدح عند الزمخشري، وقرأ زيد بن علي والخزاعي عن ابن جبير عن الكسائي "ربَّ المشرق" بالنصب على إضمار "أعني" أو على البدل من "اسم" في الآية ٨، أو بفعل يفسره "فاتخذه"، أي:اتخذ رب المشرق[3]، وذكروا أنه منصوب على الاختصاص أو على المدح[4].

نصب "رب" على المدح لم يتفق ومسوغات النحاة فلم يعرب نعتاً، وهو معرفة.

ج-من النصب لغرض إلى النصب على المدح

وهنا يظهر التطابق في قراءة الجمهور والقراءات القرآنية في النطق ويظهر الاختلاف في علة النصب "الإعراب":

---

(١) البحر ٤٢٤/٨، روح المعاني١٥٢/٢٩،الدر المصون٣٩٩/٦،فتح القدير٣١٠/٥،إعراب القراءات الشواذ٦٣٠/٢

(٢) سورة المزمل/٩

(٣) معجم القراءات القرآنية،الخطيب،١٤٤/١٠، البحر٣٦٢/٨،العكبري٢٤٧/٢،الدر المصون٤٠٦/٦،روح المعاني١٣٣/٢٩،فتح القدير٣١٨/٥،الدر المصون٤٠٦/٦،

(٤) معجم القراءات القرآنية،الخطيب،١٤٦/١٠

١-(كتب فصلت ءايته قرءانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون)[١]

قراءة الجمهور بالنصب فيهما "بشيراً ونذيراً" وهو نعت لـ"قرآناً عربياً"، وقيل حال من "آياته"، وهو عند الأخفش نصب على المدح[٢]، وقرأ زيد بن علي ونافع في رواية شاذة عنه "بشيرٌ ونذيرٌ" بالرفع فيهما صفة لـ"كتاب"، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف.

في نصب "بشيراً" و "نذيراً" على المدح وجه وافق مسوغات النحاة وهو تعدد النعت لـ"قرءانا" النعت الأول"عربياً" ثم توالت النعوت، وهو نكرة، وربما هذه القراءة من القراءات النادرة التي وافقت المسوغين، التعدد والتنكير عند من يشترط للنصب على المدح أو القطع أن يكون النعت نكرة لمنعوت معرفة.

٢-(نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ)[٣]

"نزّاعةً" بالنصب[٤]، وتخريجها كما يأتي:

١-النصب على الحال

٢-النصب على الاختصاص

٣-النصب على الذم

٤-النصب على المدح، قال الأنباري: أي :أذكر نزّاعة كما تقول مررت به العاقلَ الفاضلَ، وقد نقل التخريج عنه القرطبي[٥]. وقرأ أبو جعفر ونافع وعاصم في رواية

---

[١] سورة فصلت،٢،٣،٤

[٢] معجم القراءات القرآنية،الخطيب،٢٦٢/٨

[٣] سورة المعارج/١٦

[٤] قرأت بالرفع "نزّاعةٌ" ،الزجاج ذهب إلى الرفع على الذم والتقدير:هي نزاعة،وذكر هذا التقدير الأخفش ولم يصرّح بالذم.

[٥] معجم القراءات القرآنية،الخطيب،٨٢/١٠

أبي بكر عنه وأبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر وغيرهم "نزّاعةٌ" بالرفع. وخرّجها العلماء على ما يلي:

١-خبر "إنها"

٢-الرفع على الذم والتقدير: هي نزاعةٌ

٣-وذكر هذا التقدير الأخفض ولم يصرح بالذم[١].

"نزّاعة" نصبها على المدح لم يتفق والمسوغات[٢].

---

[١] معجم القراءات القرآنية،الخطيب،١٠/٨٣

[٢] يرى الدكتور عبداللطيف الخطيب أن تخريج نصب "نزاعة" على المدح من أغرب التخريجات.معجم القراءات القرآنية.١٠/٧٠

الخاتمة:

يتضح لنا مما سبق:

١-للنصب على المدح مصطلحاتٌ عدّة جعلت مسائله متوزعة متفرقة تحت عنوانات مختلفة، منها:النصب على المدح، والنصب على القطع، والنعت المقطوع إلى النصب، وتداخل مع الاختصاص في بعض مسائله وعليه اختلف التقدير باختلاف الغرض، لكن يمكن بعد تتبع النصب على المدح القول بأنه: الاسم المفرد المنصوب أو المرفوع على القطع، نكرة وليس بجملة، يأتي بعد كلام تام يصلح فيه الاستئناف ويصلح أن يكون هذا المقطوع نعتا لما قبله إذا لم يكن ضميرا . وهو أسلوب حُذف منه العامل وجوباً لأغراض بلاغية والتقدير: "أمدح" أو"أعني" أو"أقصد"أو "أريد" أو "أذكر" أو نحو ذلك.

٢-النصب على القطع أعم من النصب على المدح كونه يشمل المدح والذم والترحم.

٣-النصب على المدح المحول عن الرفع أكثر دوراناً في القراءات القرآنية، يليه المحول عن الجر، ثم ما كان منصوباً في أصله لغرض غير النصب على المدح.

٤-قُدّم ما قطع إلى الرفع على ما قطع إلى النصب، فعبّر عنه بـ"عربيّ جيد"، وإنْ كان كلا الإعرابين مقبولاً. وقراءة الرفع أمكن في المعنى كما ذكر صاحب البحر المحيط[١]، بمعنى أن قطع النعت إلى الرفع بإعرابه مبتدأ لخبر محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف يخدم المعنى لما فيه من إخبار مباشر. ويقول أبوالبقاء العكبري: في تقدير الرفع زيادة مدح، لأن الصفة تصير جملة تامة؛ يعني على تقدير مبتدأ وخبر[٢].

---

[١] البحر، ١٨/١

[٢] إعراب القراءات الشواذ،العكبري، ٨٦/١

٥- من علل النصب على القطع بشكل خاص أو القطع بشكل عام العدول عن تبعية المقطوع "التابع" عن المتبوع عنايةً واهتماماً ورغبة المتكلم إبراز نعت للتركيز عليه وإعطائه أهمية تفوق بقية النعوت، وأن العربي إذا أراد التنبيه على ما يريد مدحه أو ذمه أو الترحم عليه خالف ما اعتاده من الوسائل المألوفة، بقطع النعت عن المنعوت فلم يتبعه في الإعراب، إلا أن من الملاحظ أن القطع جاء في النعت الواحد للمنعوت فلم يكن هناك تعدد.

٦- القطع سواء أكان لمدح أو لذم أو لترحم، لنصب أو لرفع غالباً ما يعتمد على القصد الذي يرمي إليه المتكلم فنيّة المتكلم تتحكم في توجيه الشكل اللغوي.

٧-القطع في العربية جاء من الجر إلى الرفع والنصب ومن الرفع إلى النصب أو من النصب إلى الرفع لكنه لم يرد من الرفع والنصب إلى الجر إما لصعوبة التقدير أو لعدم الحاجة.

٨- معظم ما حوّل من الرفع أو الجر إلى النصب كان من القراءات الشاذة سواء أكان نصباً على المدح أو لغرض آخر.

المصادر والمراجع:

-الأصول في النحو،أبوبكر بن السراج،تحقيق:عبدالحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة،ط٣، ١٩٩٦م.

-الإنصاف في مسائل الخلاف،كمال الدين أبو البركات الأنباري،المكتبة العصرية،ط١،لبنان ٢٠٠٣م.

-الإتقان في علوم القرآن،الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق:محمد أبوالفضل إبراهيم،دار المعارف،ط١، القاهرة ٢٠٢٢م.

-أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي،عفيف دمشقية،معهد الإنماء العربي،ط١، بيروت ١٩٧٨م.

-إعراب القراءات الشواذ،العكبري:دراسة وتحقيق:محمد السيد أحمد عزوز،عالم الكتب،ط١،،بيروت، ١٩٩٦م

-إعراب القرآن،أبو جعفر النحاس،تخريج وتحقيق:محمد محمد تامر،محمد رضوان،دار الحديث،القاهرة،٢٠٠٧م

-الاقتراح في علم أصول النحو،السيوطي،علق عليه:محمود سليمان ياقوت،دار المعرفة الجامعية،القاهرة ٢٠٠٦م

-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد الدمياطي البناء،تحقيق:أنس مهرة،دار الكتب العلمية،لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م.

-أمالي ابن الشجري،هبة الله العلوي،تحقيق:محمود محمد الطناحي،مكتبة الخانجي،القاهرة.

-أمالي المرتضى،الشريف المرتضى علي بن الحسين،مطبعة عيسى البابي الحلبي.

-البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي،مكتبة ومطابع النصر الحديثة،الرياض.

-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،عبدالفتاح القاضي،مطبعة مصطفى البابي الحلبي،ط١،مصر ١٩٥٥م.

-مشكل إعراب القرآن،مكي القيسي،حاتم سالم الضامن،مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٩٨٤م.

-تأويل مشكل القرآن،ابن قتيبة،تحقيق:السيد أحمد صقر،مطبعة عيسى البابي الحلبي،مصر ١٩٥٤م.

-التبصرة، أبو الفرج بن الجوزي،تحقيق:مصطفى عبدالواحد،دار الكتب العلمية،بيروت.

-تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن، أبو جعفر الأندلسي،مطبعة كنوز أشبيليا،المملكة العربية السعودية،ط٢، ٢٠٠٧م.

-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل،أبو حيان الأندلسي،حققه:حسن هنداوي،دار كنوز إشبيليا،ط١،الكويت ٢٠١٤م.

-تصحيح الفصيح وشرحه،ابن درستويه،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ٢٠٠٤م.

-الجامع لأحكام القرآن،محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،تحقيق:عبدالله التركي،مؤسسة الرسالة،ط١، ٢٠٠٦م.

-جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الطبري،تحقيق:بشار عواد معروف،عصام فارس،مؤسسة الرسالة،ط١، ١٩٩٤م.

-حاشية يس على التصريح،ياسين بن زين العليمي،مخطوطة مؤسسة المكتبة البارونية،الجمهورية التنوسية،الرقم التسلسلي:٥٠٠٧٩

-حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماه عناية القاضي وكفاية الراضي،دار صادر،بيروت.

-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،البغدادي،تحقيق:عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،٢٠٠٤م

-الخصائص،ابن جني،تحقيق:محمد علي النجار،المكتبة التوفيقية،ط١، ٢٠١٥م.

-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي،المحقق:أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

-دلائل الإعجاز، شرحه وعلق عليه:محمد ألتنجي،دار الكتاب العربي،ط١ ،١٩٩٥م

-ديوان خرنق، خرنق بنت هفان،تحقيق:حسين نصار،دار الكتب المصرية،ط١، ١٩٦٩م.

-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، محمود الآلوسي،ضبطه وصححه:علي عبدالباري عطية،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١ ،١٩٩٤م.

-زاد المسير في علم التفسير،ابن القيم الجوزي،المكتب الإسلامي،دار ابن حزم،ط١، ٢٠٠٢م.

-سر صناعة الإعراب،ابن جني،دراسة وتحقيق:حسن هنداوي،دار القلم،دمشق،ط٢ ، ١٩٩٣م.

-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق:ح.الفاخوري،دار الجيل،بيروت،ط٥، ١٩٩٧م.

-شرح الرضي على كافية ابن الحاجب،محمد بن الحسن الرضي،شرح وتحقيق:عبدالعال سالم،عالم الكتب،القاهرة،ط١، ٢٠٠م

-شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري،تأليف:محي الدين عبدالحميد،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،١٩٩٥م

-شرح كتاب سيبويه للسيرافي،حققه وقدم له:رمضان عبدالتواب،محمود حجازي،محمد هاشم عبدالدايم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٦.

-شرح المفصل، ابن يعيش،إميل بديع يعقوب،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

-فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني،دار المعرفة،بيروت.

-القاموس المحيط الفيروزأبادي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة،١٩٧٧م،

-الكتاب،سيبويه،تحقيق وشرح:عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط٣، ١٩٨٨م

-الكشاف، الزمخشري،دار الكتاب العربي،صححه:مصطفى حسين أحمد، ط٣،القاهرة ١٩٨٧م

-لسان العرب، ابن منظور، تحقيق : عبد االله علي الكبير ومحمد أحمد حسب االله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

-لطائف الإشارات في فنون القراءات،أحمد بن محمد القسطلاني،تحقيق:مركز الدراسات القرآنية،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المملكة العربية السعودية.

-المحتسب، ابن جني،تحقيق:علي النجدي ناصف، عبدالفتاح إسماعيل شلبي،القاهرة١٩٩٤م.

-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،القاضي أبي محمد عبدالحق بن عطية،تحقيق:المجلس العلمي بفاس،١٩٧٥م

-مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي،عني بترتيبه:السيد محمود خاطر،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،ط١٠، ١٩٦٤م.

-مختصر في شواذ القرآن،ابن خالويه،تحقيق:برجستراسر،مؤسسة الريان للنشر والتوزيع،مصر،ط١، ٢٠٠٩م.

-معاني القرآن، الفرّاء،تحقيق:أحمد يوسف نجاتي،محمد علي النجار،دار الفاروق،مصر،ط١، ٢٠٢٢م.

-معاني القرآن وإعرابه،الزجاج،تحقيق:عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب،الطبعة الأولى،١٩٨٨م، بيروت.

-معاني النحو،فاضل السمرائي،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ٢٠٠٠م.

-معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر و عبد العال سالم مكرم،عالم الكتب،ط١، ١٩٩٧م،القاهرة.

-معجم القراءات القرآنية، عبداللطيف الخطيب،دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،٢٠١٨م.

-معجم مقاييس اللغة،أحمد بن فارس بن زكريا،تحقيق وضبط:عبدالسلام هارون،دار الجيل،بيروت.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،تحقيق وشرح:عبداللطيف الخطيب،ط١،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،السلسلة التراثية،الكويت ٢٠٠٠م.

-مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.

-منجد المقرئين،ابن الجزري،دار الكتب العلمية،ط١، ١٩٩٩م.

-النحو الوافي،عباس حسن،دار المعارف،ط١٤،القاهرة.

- النشر في القراءات العشر،دار الكتب العلمية،بيروت،أشرف على تصحيحه ومراجعته:علي محمد الضباع.

-النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير،تحقيق: طاهر

أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م.

–همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،جلال الدين السيوطي،تحقيق:عبدالعال سالم مكرم،دار البحوث العلمية،الكويت،ط١، ١٩٨٠م.